Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (5), Issue (4) : 30 Dec 2019
P: 15 - 32

ISSN: 2518- 5780

مجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (5)، العدد (4) : 30 ديسمبر 2019 م
ص: 15- 32

Social norms in pre- Islamic poetry (Antara bin Shaddad as a model)

Huda Qism Allah Mustafa

Faculty of Science and Arts || King Khalid University || KSA

Abstract: This research aims to study pre- Islamic literature, an analytical study that reveals the rich social data organized by the poets about his poets, so that his study is not limited to historical analysis, which stands on the definition of the poet and poetic purposes in which he organized.

This study came at the forefront of the most important features of the topic; such as the importance of the study, the reasons for its selection, the methodology followed and the plan that followed it.

The first topic talked about social norms in Arabic poetry in general with the study of models of them, the second topic It was a brief definition of the poet Antara bin Shaddad between his name and its origin and qualities and morals, and then came the third topic, which revolved around the social norms addressed by the poet Antara bin Shaddad in his poetry, from the generosity and courage and nobility and chastity and virility and the father of the affliction and humiliation.

Keywords: Social norms- Antara- Pre- Islamic poetry.

الأعراف الاجتماعية في الشعر الجاهلي (عنترة بن شداد أنموذجاً)

هدى قسم الله مصطفى

كلية العلوم والآداب || جامعة الملك خالد || المملكة العربية السعودية

الملخص: يهدف هذا البحث إلى دراسة الأدب الجاهلي دراسة تحليلية تكشف عن معطياته الاجتماعية الثرة التي نظمها فحول شعرائه، بحيث لا تكون دراسته محصورة في التحليل التاريخي الذي يقف على التعريف بالشاعر وأغراضه الشعرية التي نظم فيها.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة حوت أهم معالم الموضوع الأساسية؛ مثل أهمية الدراسة وأسباب اختيارها والمنهج المتبع فيها والخطة التي سارت عليها، ثم قُسِمتْ إلى ثلاث مباحث وخاتمة بيَّنت أهم نتائج الدراسة، ثم مصادر الدراسة ومراجعها.

المبحث الأول تحدث عن الأعراف الاجتماعية في الشعر العربي عامة مع دراسة نماذج منها، أما المبحث الثاني

فقد كان تعريفاً موجزاً للشاعر عنترة بن شداد بيَّن اسمه ونشأته وصفاته وأخلاقه، ثم جاء المبحث الثالث الذي دار حول الأعراف الاجتماعية التي تناولها الشاعر عنترة بن شداد في شعره، من كرم وشجاعة ونبل وعفة ومروءة وإباء للضيم والذُّل.

الكلمات المفتاحية: الأعراف الاجتماعية- عنترة – الشعر الجاهلي.

المقدمة

الحمد لله على نعمائه، وصلاته وسلامه على رسله وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأوليائه.

إن للشعر مكانة رفيعة عند العرب، وأثر بالغ في نفوسهم، إذ يعتبر أقدم ضروب النقل والإبلاغ، وما يزال أكثرها تحدياً وجاذبية، بالنسبة إلى الفنون الأدبية الأخرى، فهو حامل لواء التوجيه إلى القيم الاجتماعية الحميدة، إذ حفظ لنا قدراً كبيراً من الأعراف السامية تحلى بها جيد التاريخ على مرِّ العصور، وتناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل مستنيرة بهديها، قال الشاعر أبو تمام:

وَلَولا خِلالٌ سنَّها الشعرُ ما دَرى بغاةُ العُلا من أينْ تُؤتى المكارِم [1]

الشعر العربي عامة، وشعر ما قبل الإسلام خاصة يحوي في طياته أعرافا اجتماعية حيَّة بروحها وجسمها شكلاً ومضموناً، فوقفت على بعض هذه الأعراف دراسةً وتأملاً، فجاءت الدراسة بعنوان: الأعراف الاجتماعية في الشعر الجاهلي (عنترة بن شداد أنموذجاً).

أهمية البحث:

يمثل الشعر الجاهلي معضلة تعترض الدارس في مراحله الأولى، إذ يلتقي بنصوص أدبية كثيرة المزالق والغموض، فاللغة صعبة والتراكيب غامضة، والحواجز الزمنية والبيئية تضع في أعناقنا أغلالا وأصفادا دون الوصول إلى أسراره، فالمشكلة التي يقف عندها البحث اعتقاد البعض أن الشعر الجاهلي تغلب عليه معاني الحرب والصراع والفتك، دون إدراك لما يحويه من أعراف اجتماعية سامية تدعو للتحلي بمكارم الأخلاق

أسباب اختيار الموضوع:

1- وجود رغبة قوية في دواخلي تدفعني إلى دراسة أدبنا العربي عامة، وأدب ما قبل الإسلام خاصة بوصفه جامعاً للتراث والأعراف الاجتماعية والحضارية في تلك الحقبة.
2- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن المجتمع الجاهلي، ببيان الأعراف النبيلة السائدة في ذلك المجتمع
3- تسليط الضوء على بعض الأعراف الاجتماعية في الشعر الجاهلي وتوضيح روعتها؛ لتكون مرشداً للأجيال القادمة
4- الكشف عن ملامح من شخصية عنترة وما تحمله من مظاهر ايجابية تدعو إلى الأعراف الفاضلة

منهج البحث:

إن طبيعة الدراسة تحدد منهجية البحث فطبيعة الدراسة هنا اقتضت اتباع المنهج التكاملي (وصفي تاريخي تحليلي، نفسي) حتى تستطيع الإحاطة بالأمور المتعلقة بمجال الدراسة

المبحث الأول: الأعراف الاجتماعية في الشعر الجاهلي

لقد اهتمت القبائل العربية في العصر الجاهلي بالشعر والشعراء اهتماماً كبيراً، وذلك لما يقوم به الشعر من دور بارز في حياتهم، فهو يعكس دواخل النفس من حزن وغضب وما تطويه من خير وشر وعادات وسلوك، إذ يصور الأعراف التي يتوارثها الأجيال، فتنمو في نفوسهم أعراف اجتماعية سامية قال الجاحظ:" ولها الأشعار التي تقيد عليها مآثرها، وتخلد لها محاسنها وجرت من ذلك في إسلامها على مثل عادتها في جاهليتها"[2]

لذلك كان احتفاء عرب الجاهلية بالشعر والشعراء كبيراً، فقد كانت القبائل تهنئ بعضها إذا نبغ فيها شاعر وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج[3] واهتمامهم بالشعر هو أمر فرضته طبيعة حياتهم البدوية القاسية، فهم بحاجة إلى قيادات اجتماعيه وجدانية ترسخ فيهم الأعراف الرفيعة وتغرسها في نفسهم حتى يتعمق إحساسهم بها، ولهذا فأن الشاعر أصبح بمثابة موجة للقوم، وهو يرشد مجتمعه إلى سبيل الخير والرشد، يقول ذو الإصبع العدواني مخاطبا قومه:

إن عَرَفْتُمُ سَبلَ الرُّشْدِ فانْطلِقُوا إن جَهِلْتِمُ سَبيلِ الرُشدِ فأتوني[4]

إن الشاعر بوعيه بمكارم الأخلاق قد استطاع أن يقدم لنا النموذج الإنساني الفاضل فالتحم الشعر مع التجربة في إطار الرؤية تلاحماً جعل من النموذج بنية فنية مؤثرة.[5]

ومن هنا ندرك أن وظيفة الشعر الجاهلي رصد ما يحدث في المجتمع من كل جوانبه مع التركز على عوامل التوجيه الإرشاد والإصلاح الاجتماعي ؛ ليغرس في نقوس القبائل نوازع الخير وحب الفضائل والتعلق بها(الشعر معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها)[6]. ومن أهم الأعراف الاجتماعية التي تناولها شعراء العرب وتغنوا بها:

الكرم:

تأتى فضيلة الكرم على رأس القيم السامية عند شعراء الجاهلية، إذ احتلت مساحة كبيرة في دواوينهم فنجد أبيات مدح الكريم تتناثر درراً في معظم القصائد الجاهلية، مهما كانت أغراض القصيدة.

إن المدح بالكرم له أثر كبير في نشر فضيلة الجود والعطاء، وليس حمد الكريم والثناء عليه إلا وسيلة حية من وسائل التربية الاجتماعية، ودعوة ملحة إلى التمسك بهذه الفضيلة، ودافعاً إلى انتشارها والتسابق للظفر بأكبر نصيب منها، رغبة في تحقيق هذا الكسب المعنوي الذي يخلد صاحبه؛ ليصبح منه قدوة للآخرين ومنارة تنير دروب السالكين من ذوي الطموح في فعل الخير الذين يتبوأون ذروة سنام الشرف.[7]

إن الكريم يخلد ذكرى عطرة يفوح شذاها على مدى الأيام والدهور، إذ يظل الشعر مخلداً لتلك الفضيلة فتتناقلها الأجيال جيلاًعن جيل، وبذلك ينال الكريم المدح والثناء، ويكسب خلوداً بعد مماته، والممدوح يقدر أهمية الشعر وإذا سمع المدح سرى السرور في جوانحه فأعطى وزاد، قال الشاعر طرفة بن العبد:

فأوسعني حمداً وأوسعْتُه قرًي وارخص بِحمْدٍ كان كاسبه الأكلِ[8]

أما الشاعر حاتم الطائي، فقد امتزجت روحه بالكرم فقد سرى في دمه سريان الروح في الجسد، وهو يحس بضرورة الكرم، فينقل لنا صورة من واقعة حيث يقول:

أشاورُ نفسَ الجودِ، حتى تُطيعني وأتركُ نَفْسَ البُخلِ لا أستشيرُها

فإني جبانُ الكلبِ، بيتِي موطأ أجودُ، إذا ما النفسُ شَحَّ ضَميرُهَا[9]

والشاعر يروض نفسه على حب الكرم، ويرفض كل صوت من داخله يدعو إلى البخل فهو يكني عن كرمه بقوله:"فأنى جبان الكلب "وهذا دليل على كثرة الضيوف على بيته، إذا يجود ولو نازعه ضميره إلى البخل.

وفي موضع أخر ينقل لنا حاتم فضيلة الكرم إذ يبين لنا إنه يطعم من خير الزاد وقت الشدة والجدب لأن الكرم في نظره هو سبيل المجد والسيادة يقول:

ألم تَعلمِي أني إذا الضيفُ نَابنِى وعزَّ القِري أقري السدِ يفَ المُسر هَدا

يُقولونَ لِي: أهلكتَ مَالكَ، فاقتصدْ ومَا كنْتُ، لولا ما تقُولون سَيد[10]

وفى موضع آخر يوضح حاتم مظاهر سامية للكرم، تبدو في الحفاوة والبشاشة عند استقبال الضيف، وهو يقابل ضيفه بوجه طلق وحفاوة بالغة تدخل الرضا والسرور في نفسه، حيث يوضح أن الكرم ليس يبدو في كثرة القرى؛ بل في حرارة الترحاب بالضيف والبشاشة عند إقدامه يقول:

أُضَاحِكُ ضَيفِي قَبلَ إنزالِ رَحْله ويُخصِبُ عِندِي والزَّمانُ جديبُ

وَما الخِصبُ للأضيافِ أن تُكثرَ القِرى وَلكِنَّما وجهُ الكَرِيمِ خصِيبُ[11]

وقول حاتم هذا يقترب من قول زهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان يقول:

وأبْيَضَ فيَّاضٍ يَداه غَمامةٌ على مُعتفيه، مَاتغِبُ فواضلة

تَرَاه إذا ما جِئْتَه مُتهلِلاً كأنكَ تُعطيه الذي أنت سائِله[12]

والممدوح هنا كريم لا ينقطع كرمه وعطاؤه، وهو يتهلل عند الكرم كأنه يأخذ ما أعطى وهذه قمة الكرم فزاد في السخاء بأن جعله يهش له، ويقول عروة بن الورد:

لِحافي لِحافُ الَضيفِ والبيتُ بيتُه وَلمْ يُلْهِنِي عَنه غزالٌ مقنعُ
أُحَادثُه إنَّ الحَديثَ مِن القِري وتعلمُ نفسِي أنه سوفَ يَهْجعُ[13]

والكرم عند شعراء الجاهلية فضيلة راسخة الجذور، فهم لا يخصون ببذلهم احد دون الأخر؛ بل نجد جودهم وعطاءهم يشمل جميع ذوي الحاجة في وقت الجفاف والجدب، يقول الشاعر طرفة بن العبد:

نحنُ في المَشتاةِ ندعُو الجَفلي لا تَري الآدبَ فِينا يَنْتقرُ[14]

والشاعر عمرو بن الأهتم يوضح أن الوصول إلى المجد والسمو لا يكون إلا بالكرم، حيث يجود الكريم بماله ونفسه عند اشتداد المحن يقول:

وانكَ لنْ تنالَ المجدَ حتى تَجودُ بِمَا يَضِينُ بِه الضَميرُ
بِنفسكِ أو بِمَالكِ في أمورٍ يَهابُ ركوبَها الورعُ الدَّثورُ[15]

وحاتم الطائي يبرز قيمة سامية للكرم متمثلة في تخليد ذكرى الإنسان بعد موته، إذ يري الكرم فضيلة يتبعها حسن الثناء، والبخل رذيلة يتبعها سوء الثناء، ويصير مالك لغيرك من الوارثين، ولنضع إليه قائلا:

إنَّ البخيلَ إذا ماتَ يتَبعُه سوءُ الثناء ويحوِي الوارثُ الابلا
فاصدُق حديثكَ إن المرءَ يَتْبَعُه ما كانَ يبنِى إذا ما نعشُه حُمِل[16]

وعند حاتم الطائي رؤية ناضجة للكرم تقوم على أساس نظري واضح لضرورة إنفاق المال من أجل حماية النفس وتحقيق الذات، فلنستمع إليه وهو يرد على من يلومه على كرمه:

وعاذِلةٍ هبتْ بليلٍ تلومنِي وقدْ غابَ عيوقُ الثريا فعرَّدَا
تلومُ على إعطائِي المالَ ضِلةٌ إذا ضنَّ بالمالِ البخيلُ وصرَّدَا
ذَرِينِي وحالِي إن مالكِ وافرٌ وكلُ امرى جارٍ على ما تعوَّدَا
ذرِينِي يكنْ مالِي لعرضِي جنةٌ يقِي المالُ عرضِي قبلَ أن يتبددا[17]

وهنا نرى كيف أن العازلة هبت تلومه على كرمة، وهو يرد عليها بقوله ذريتي وحالي وكل امرى جار على ما تعودا، مما يكشف لنا أن الكرم طبيعة متأصلة في نفسه، لا يستطيع أن يغيرها، وفي قوله "يكن مالي لعرضي جنة" فقد جعل للمال وظيفة تتصل بصون العرض والسيادة بجانب اكتساب الحمد.

الشجاعة

إن فضيلة الشجاعة من أهم الأعراف الاجتماعية التي عمل الشعر الجاهلي على نشرها؛ ترسيخا لروح البسالة في نفوس الأجيال، حيث قدم لنا الشعراء نماذج حية لفضيلة الشجاعة، تثير الحماسة وتدفع إلى الإقدام

وينقل لنا شاعرنا عنترة بن شداد مشهداً بطولي رائع بقوله:

أحنُ إلى ضربِ السيوفِ القواضبِ وأصبو إلى طعنِ الرماحِ اللواعبِ
واشتاقُ كاساتِ المنونِ إذا صفتْ ودارتْ على رأسِي سهامُ المصائبِ[18]

وهنا تبدو شجاعة عنترة وفروسيته فهو لا يخوض غمار الهيجاء فقط ؛ بل يحن ويشتاق إلى ضرب السيوف واشتباك الرماح، إذا حمى الوطيس ودارت رحى المعركة وارتفع سواد النقع.

لقد حرص الجاهليون على نشر فضيلة الشجاعة لتصبح هدفا سامياً، قال الشاعر عامر بن الطفيل:

لقدْ علمتْ عليا هوازن أنني أنا الفارسُ الحامِي حقيقةَ جعفرِ

وقدْ علمِوا أنَّي أكرَّ عليهِمُ عشيةَ فيف الريحِ كرَّ المُدور[19]

وهنا يفتخر الشاعر بذاته، التي جعلته لم يتوان في الحرب وإنما يندفع إلى القتال اندفاعا واستخدام الشاعر للفعل أكرُّ مرتين يوحي بحضوره واستبساله في القتال، وكذلك قال الشاعر السمؤال مفتخراً بقومه، فهم أهل الرأي والقول الفصل، حيث خلَّدوا أياماً مشهورة في البسالة لا ينكرها أحد يقول:

وننكرُ إن شِئنا على الناسِ قولهُم ولا يُنكرونَ القولَ حينْ نقولُ

وأيامُنا مشهورةٌ في عدونَا لها غررٌ معلومةٌ وحجولُ[20]

وهنا تظهر بطولة جماعية، وتبرز الشجاعة تجسيما للوعي الجماعي، فخراً بالآباء والأجداد، وإذ يعد وسيلة حية في ترسيخ روح الشجاعة والتضحية في نفوس الأجيال، يقول الشاعر عمرو بن كلثوم:

ورثنَا المجدَ قدْ علمتْ معدٌ نُطاعِنُ دونَه حتى يبينَا

بشبانٍ يرونَ القتلَ مجداً وشيبٍ في الحروبِ مجربينَا[21]

والشاعر افتخر بمجد أجدادهم وآبائهم فهم يحمونه ويدافعون عنه، وعارض الشاعر عمرو بن كلثوم الشاعر أمية بن أبي الصلت، حين نظم قصيدة جاءت على نفس الوزن والقافية قال:

تخبركِ القبائلُ من معد إذا عدُوا سعايةَ أولينَا

ورثْنَا المجدَ عن كُبرَى نزارٍ فأورثْنَا مآثرنا بنينَا[22]

العفة

إن العفة من الفضائل الاجتماعية السامية التي يتحلى بها كل ذي نفس عالية، وهمة رفيعة والعفيف هو الذي يكبح شهوات نفسه ويرضى بالقليل الطيب ليعيش عفيفاً، فيصبح رمزاً للنبل والطهر، ولقد تحدث الشعر الجاهلي عن العفة، وعمل على ترسيخها في النفوس، وذلك بجعلها من أهم صفات المدح والفخر. ومن أبرز الشعراء الجاهليين الذين تتحدثوا عن فضيلة العفة؛ الشنفرى الذي يقول:

أديمُ مطالُ الجوعِ حتى أميتُه وأضربُ عنه الذكرَ صفحاً فأذهلُ

وأستفُ تربَ الأرضِ كي لا يُرى له علَّي من الطولِ امرؤ متطول[23]

والشاعر هنا أبى النفس، فهو يماطل الجوع ويعرض عنه ويرى أن يستف التراب بعزة خيراً من أن يتطاول عليه صاحب فضل بفضله. ومثل الشنفري عفةً الشاعر أبو خراش الهذلي الذي قال:

وانِي لأثوي الجُوعَ حتى يملنِي فيذهبُ لم يدنسْ ثيابِي ولا جرمِي

واغتبقُ الماءَ القراحَ فانتهِي إذا الزادُ أمسى للمزلجِ ذا طعمِ[24]

فالشاعر هنا يديم الجوع حتى يمله، ويذهب عنه من غير أن تدنس كرامته فيشرب الماء القراح وهو جائع، في الوقت الذي يطيب فيه الزاد لكل ذي نفس منقادة إلى شهواتها، وذكر الشاعر دريد بن الصمة فضيلة العفة في رثاء أخيه، فوصفه بالعفة رغم قسوة الحياة يقول:

تراهُ خميصَ البطنِ والزادُ حاضرٌ عتيدٌ ويَغدو في القميصِ المقددِ

وانْ مَّسه الإقواءُ والجهدُ زادَه سماحاً وإتلافاً لِما كانَ في اليدِ[25]

كما تبدو فضيلة العفة واضحة، عندما يتحدث شعراء العصر الجاهلي عن كرامة الجارة والابتعاد عما يخدش شرفها، وينظمون في ذلك فخراً في أرفع مستوى، فهم يجتنبون زيارتها إذا غاب بعلها يقول حاتم طي:

وما تشتكيني جارتي غيرَ أنَّها إذا غابَ عنْهَا بعلُها لا أزورُهَا

سيبلغُهَا خيرِي ويرجعَ بعلُها إليهَا ولم تقصرْ علي ستورِها[26]

إن البيتين يكشفان عن إحساس الشاعر بقيمة اجتماعية سامية تحمل جوانب خلقية نبيلة، تزهو في ارقي معانيها، فهو لا يسعى لجارته في غياب زوجها ولا يخونه، بل يصلها خيره دون خدش للشرف والعرض.

وتتناول الخنساء الموضوع نفسه من جانب لا يختلف كثيراً عن حاتم، إذ تقول في رثاء أخيها صخر:

جَلدٌ جميلُ المَحيا كاملٌ ورعُ وللحروبِ غداةَ الروعِ مسعارُ

لمْ ترهُ جارةً يمشِي بساحتها لِريبةٍ حينْ يُخلِي بيتَه الجارُ[27]

النجدة والمروءة:

لقد تحدث الشعر الجاهلي كثيراً عن فضيلة النجدة ؛ لأنها تمثل أرقى منزلة في قائمة السمو الخلقي، فوضح الشعراء كيف يسارع العربي إلى نجدة أخيه بدافع إنساني نبيل نابع من أعماق ضميره.

إن دعوة المستنجد عند الجاهليين من الأمور التي يسارع فوراً في تنفيذها، لأنها صادرة من ملهوف متعطش للنجدة، حيث شاع بينهم المثل القاتل (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) [28]

ويتضح ذلك عندما يتحدث الشاعر طرفة بن العبد عن النجدة وكيف يستجيب مسرعاً للنداء يقول:

وإذا القومُ قالُوا مَنْ فتًى ؟خلُت إنني عنيتُ فلمْ اكسلْ ولمْ اتبلد [29]

والشاعر هنا يخف للنجدة، وإذا دعا قومه من الفتي المدخر للشدائد، ظن أنه المقصود بذلك وهب مسرعاً من غير كسل أو تبلد، وحول نفس الموضوع يقول الشاعر زهير في مدح قومه:

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوالُ الرماحِ لا ضعافٌ ولا عزلُ[30]

ويتحدث الشاعر أمية بن أبي الصلت مفتخراً بقومه، وموضحاً كيف يسارعون إلى النجدة قائلاً:

قومِي ثقيفُ إن سألتَ وأسرتِي وبِهم أدافعُ ركنَ مَنْ عَاداني

إذا دعوتُهم ليومِ كريهةٍ سدُّوا شعاعَ الشمسِ بالفرسانِ[31]

والشاعر طرفة بن العبد يقدم لنا أنموذجا اجتماعياً رائعاً للنجدة وحماية الجار حين يصف قومه:

يكشِفونَ الضُّر عن ذي ضرِهم ويرونَ على الأبي المِبر

فضلُ أحلامُهم عن جارِهم رحبُ الأذرع بالخيرِ أمرُ[32]

وهنا يصف الشاعر قومه بأنهم تجسيداً لتشكيل متميز من الأعراف السامية الاجتماعية، فهم يكشفون الضر ويسارعون لنجدة المستغيث ويكثرون من البر والتحدث عن فضيلة النجدة، قال الشاعر عبيد بن الأبرص:

نحمِي حقيقتنَا ونمنعُ جارنَا ونلفُ بينْ أراملِ الأيتامِ[33]

ويمدح الأعشى قومه ويذكر أن بيتهم أمن لجارهم إذا فزع الناس ونزل البلاء بهم ويقول:

قومٌ بيوتُهم امنُ لجارِهم يوماً إذا ضمتِ المحضورةُ الفزعَا[34]

ومن صور النجدة السامية فك الأسير وتحريره تقول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

ابكِي أخاك ولا تنسِي شمائلَه وابكِي أخاك شجاعاً غيرَ خوارِ

وابكِي أخاكِ لأيتامِ وأرملةٍ وابكِي أخاكِ لحقّ الضيفِ والجارِ[35]

المبحث الثاني: الشاعر عنترة بن شداد: نشأته وحياته

هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسى، وقيل شداد جده، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد [36] وأمة جارية حبشية اسمها زبيبة، وقد ورث عنها سواد لونه، ونشأ عبداً في مجتمع يقوم على التقسيم

الطبقي بين **أفراده**، حيث كان مصير العبيد في الجاهلية ينحصر في بعدين هما: الاستسلام للعبودية أو التمرد على النظام الطبقي والانضمام إلى جماعات الصعاليك.

ولكن شاعرنا عنترة لم يرض أن يسلك سبيل العبيد الخاضعين الأذلاء، كما أبت نفسه الأبية أن يخرج عن جماعته وعشيرته ليعيش متمردا صعلوكا، فهو آثر أن يناضل ويجاهد أو ينال حريته، وقيل إن سبب اعتراف والده به إن قبيلة طي أغارت على عبس، فطلب منه والده أن يخوض الحرب، ورفض عنترة طلب أبيه قائلا: إن العبد لا يحسن الكرَّ، ولكن يحسن الحلَّاب والصر، فقال والده: كر وأنت حر، فكر وهزم القوم وأخذ منهم كل ما سلبوه، فادعاه أبوه بعد ذلك ونسبه إليه [37].

أخلاقه وشعره:

يعتبر عنترة من أشهر أبطال وشعراء العصر الجاهلي تهابه الأبطال، ومع ذلك فقد كان حليماً سمح الطباع جواداً كريماً لا يستقر المال في يده، كما كان عفيف النفس أبياً لم يرض بذل أو ضيم

وقد شهد فارسنا عنترة حرب داحس والغبراء، وحسن فيها بلاؤه وحمدت مشاهده [38]

إما عن شعر عنترة فقد كان شاعراً مجيداً، قوي الألفاظ تحمل صوره الشعرية تجارب الإنسان المعاصر وقضاياه وطموحاته، إذ تُعبِّر معظمها عن عوائق اجتماعية ونفسيه فرضها عليه المجتمع؛ بسبب عبوديته وسواد لونه، فهو يتحدث عن تلك المعضلة بالإشارة مرة وبالتصريح تارة أخري ومن ذلك قوله:

إن تُغْدِفِي دُونِي القِناعَ فإنني طِبٌ بأخذِ الفارسِ المُسْتَلئم[39].

هذا البيت يكشف لنا شخصية عنترة، ونفسيته وموقفه من المجتمع، فالمرأة في العصر الجاهلي ترسل قناعها من الأجانب، إما القناع الذي حجز الشاعر عن محبوبته، فهو قناع العصبية القبلية، ذلك الحاجز النفسي الذي يقف بين الصرحاء والأرقاء، والشاعر قادر أن يمزق الدرع وصاحبه، لأنه يخضع للقوة والشجاعة، أما قناع الفتاة فهو يخضع للقيم الاجتماعية التي وضعت شاعرنا في طبقة الأرقاء، ومن هنا نلمح إشارة خفية إلى رفض الرق وقيود العبودية، ومن إشاراته الخفية إلى معاناته النفسية قوله:

وليسَ يَعيبُ السيفَ أخلاقُ غِمدِه إذا كَانَ فِي يَومِ الوَغى قاطعَ الحدّ[40].

إن بالبيت مقابلة رمزية؛ فقد قابل بين لونه والغمد البالي وهو أمر لا فائدة له، وبين السيف القاطع وجوهر الإنسان الذي يعكسه سلوكه، وأحيانا يعبر شاعرنا عن قضية لونه بطريقة صريحة قائلاً:

لئِن ألكُ أسوداَ فالمِسكُ لوني ومَا لِسوادِ جِلدي مِن دواء

وَلِكنْ تَبعُدُ الفحشاءُ عنِي كَبُعدِ الأرضِ عنْ جوِّ السَّماءِ[41]

وهنا يحاول عنترة أن يجعل للسواد قيمة ويفتخر به، وهو يشبه لونه بالمسك، إذ أن السواد لم يقلل من قيمته، فهو أسود اللون ولكن أخلاقه نبيلة، إذ يبتعد عن الفحشاء والرذيلة مثلما تبعد الأرض عن السماء.

إن عنترة قد تأثر بقضية لونه تأثراَ بالغاَ، ويرجع ذلك لسببين: أحدهما؛ نسب الشاعر والتحاقه بأبيه وقبيلته

وثانيهما؛ النظام الطبقي الذي يقلل من مكانة العبيد السود ويجعلهم أرقاء يعيشون في قاع المجتمع؛ لذلك شق طريقه فارساَ مغامراَ وشاعراَ مجيداَ، وعدَّ من أشعر شعراء المعلقات، إذ جعل أبو زيد القرشي معلقته في عداد المجمهرات [42] كما أعجب بها ابن سلام وسماها نادرة وألحق عنترة بأصحاب الواحدة [43].

إن شخصية عنترة تكشف لنا عن شخصية بطل مغامر، وقد أدرك قيمته في الحياة، إذ يرى قيمة المرء لا تقاس بلون ولا هيئة، وإنما تقاس بالأعراف النبيلة من طهر وعفة وفروسية وإقدام، وكرم وإباء للضيم وللذل.

لقد عَمَّر عنترة طويلاً ويقال إنه قتل في غارة له على بني نبهان الطائيين، إذ أصابه أحد رماتهم بسهم [44] وذكر حرجي زيدان أن وفاته كانت سنة615 م، أي قبيل البعثة النبوية ببضع سنين [45]

المبحث الثالث: الأعراف الاجتماعية في شعر عنترة بن شداد:

إن البطل عنترة بن شداد صاحب شخصية عصامية صنع بها مجده، فقد قضى عمره في الحروب والقتال وقول الشعر، فاجتمع له الشعر السلس القوي الرصين والشجاعة النادرة والمروءة المأثورة، إذ بعثت الفروسية الجاهلية في نفوس أصحابها ضربا من التسامي والإحساس بالمروءة الكاملة، فإذا هم يتغنون دائما بمجموعة من الفضائل والخصال الحميدة.[46]

وشاعرنا عنترة قد امتاز بقوة في الفكر والعزيمة فكان حاضر البديهة ؛ فجاء شعره فصيح الألفاظ بيّن المعاني رقيق العواطف، إذ سجل في التاريخ أعرافاً نبيلة سامية من أهمها:

الشجاعة والفروسية

لقد تحدث عنترة عن فضيلة الشجاعة في كثير من أشعاره إذ اقترن اسمه بها، فقد استطاع بقوته أن يرأب ذلك الصدع النفسي الذي أصابه بسبب سواد لونه فساد قومه، وأصبح فارساً مقداماً "إن الشاعر عنترة عرفناه من خلال شعره بطلا مقداماً وشجاعاً فارساً، وعربياً كريم الخلق رقيق العاطفة حار الشعور، يضع روحه في كفه، ويبذلها مضحياً في سبيل كرامته وشرفه وبطولته"[47]

إن شاعرنا عنترة يعشق الحرب والقتال، إذ هو فارسها وموقد نارها وكأنه قد خلق للحرب فهو شديد الضرب والطعن، حتي يكاد يصور لمخيلته انه يسبق المنية والأجل يقول في ذلك:

خلقتُ للحربِ احميَها إذا بردتْ ... واصطلِي بِلظَاها حينْ احترقُ
والتقِي الطعنِ تحتْ النقعِ مبتسم ... والخيلُ عابسةٌ قدْ بلَّها العرقُ
لو سابقنِي المنايَا وهي طالبةٌ ... قبضَ النفوسِ أتانِي قبلَها السبقُ[48]

وعنترة ينقل لنا أعراف الشجاعة والبطولة نقلا حيا، يبعث الحماسة في نفوس الإبطال، ويستنهض الهمم لدي الشجعان، وشعره في هذا المجال لا يمل إنشاده ولا تحس النفس نبوا عنه، وكل بيت من أبياته خليق بأن نطيل الوقوف عنده، ولنقف عند أبياته التي يصف فيها قوته وشجاعته حتى صار نحيلا شاحبا، وقد لبس الحديد والدروع فتركت أثارها على جسمه من صدا وندوب، مما جعل ابنة عمه تسخر منه ولا تقيم له وزنا مع حبه الشديد لها، وهو يتعجب من أفكارها، وكيف تعمد إلى القياس بالمظهر وتترك الجوهر يقول عنترة:

عجبت عبيلةُ منِ فتًي متهذلٍ ... عارِي الأشاجع شاحبِ كالمنصلِ
لا يكتسِي إلا الحديدَ إذا اكتسَى ... وكذلك كلِ مغاورِ مستبسلِ
فتضاحكتْ عجباً وقالتْ: قولةً ... لا خيرٌ فيك كأنها لم تحفلِ
فعجبتُ منِها حينْ زلتْ عينُها ... عنْ ماجدٍ طلقِ اليدين شمردلِ
إما تريني قدِ نحلتُ ومنْ يكنْ ... غرضاً لأطرافِ الأسنةِ ينحل[49]

وفي مواضع بطولية يصور عنترة أعراف الشجاعة تصويراً بديعاً، ويجعل من نفسه الموت عينة يقول:

وأنا المنيةُ في المواطنِ كلِّها ... والطعنُ منِي سابقُ الأجيالِ[50]

وفي وموضوع أخر يفرط عنترة في الفخر بشجاعته حين يجعل الموت طوع يديه بقوله:

إنَّ الموتَ طوعُ يدِي إذا مَا ... وصلتُ بنانَها بالهندواني[51]

وأحيانا يؤكد عنترة شجاعته عن طريق القصة الحوارية، وهي من أنجح الوسائل في غرس الأعراف الاجتماعية في نفوس الناشئة، وفي حواره يضفي صفات البطولة والشجاعة على خصومه الذين انتصر عليهم في ميادين القتال؛ ليؤكد أنه أكثر منهم بطولة وشجاعة إذ يقول:

هلاَّ سألتِ الخيلَ يا بنةَ مالكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لمْ تعلمِي
يخبركِ منْ شهدَ الوقيعةَ إنني اغشَّي الوغَى وأعفُ عندَ المغنمِ
ومدججٍ كرَه الكماةُ نزالَه لا ممعنٍ هرباً ولا مستسلمِ
جادتْ له كفِي بعاجلِ طعنةٍ بمثقفٍ صدقِ الكعوبِ مقومِ[52]

كما يقول أيضاً:

إذا التقيتُ الأعادِي يومَ معركةٍ تركتُ جمعَهم المغرورَ يلتهبُ
والخيلُ تشهدُ لِي إنّي أكفكفِها والطعنُ مثلَ شرارِ النارِ يلتهبُ[53]

وتارة يجعل الدهر والأيام تشهد على بطولته وإقدامه فيقول:

سَلوا صرفَ هذا الدهر كمْ شنَّ غارةً ففرجتُها والموتُ فيها مشمُر
بصارمٍ عزمٍ لو ضربتُ بحِده دجِى الليلِ ولَى وهو بالنجمِ يعثرُ[54]

العفة وإباء الضيم:

من أهم القيم الفاضلة التي سجلها عنترة في شعره فضيلة العفة وإباء الضيم، وقد نقل لنا صوراً مشرقةً منها فلنصغ إليه وهو يعبر عن فضيلة العفة في اسمي معانيها إذ يقول:

لا تسقِني ماءَ الحياةِ بذلةٍ بلْ فاسقِني بالعزِّ كاسَ الحنظلِ
كاسُ الحياةِ بذلةٍ كجهنمِ وجهنمٌ بالعزِّ أطيبُ منزلِ[55]

وهنا يفضل الشاعر أن يتجرع كاس الحنظل – علي مرارته – بعزة وكرامة من أن يشرب الماء الزلال بذل ومهانة، ويشبه ماء الحياة بالذل بجهنم، ولكنه يرى جهنم منزلاً كريماً بالعزَّ والكرامة.

إن عنترة يرسم لنفسه أنموذجاً نلمح فيه صورة رجل يتحلى بالعفة حتى في خضم الحرب يقول:

يخبرك من شهد الوقيعة أنّنِى أخشى الوغَى وأعفُ عندَ المغنمِ
فأرُى مغانمِ لو أشاءُ حويتُها فيصدنني عنْها الحيا وتكرمِي[56]

وفي البيتين السابقين تتجلى روح الشاعر النقية، عن إنسان شجاع صلب، ويعف عند المغنم، مع قدرته على أخذه، ولكنه يرفضه عفة وكرماً ؛ ليكسب قومه فخراً ومجداً ويقول عنترة في موضع أخر:

إنَّا إذا حمس الوغَي نروي القنا ونعفُ عندْ مقاسمِ الأنفال[57]

ومثل ما سبق قوله:

إذا التقيتُ الأعادِي يومَ معركةٍ تركتُ جمعَهم المغرورِ يلتهبُ
لِي النفوسُ وللطيرِ اللحومِ وللوحشِ العظامُ وللخيالةِ السلبُ[58]

ومن هذه النماذج تلوح لنا صورة عنترة بن شداد بطلاً مقداماً، فإذا حمى الوطيس ودارت رحى الحرب، كان في طليعة القوم حاملاً لواء الفروسية والإقدام، فإذا تم النصر لقومه وظفروا بالغنائم والأسلاب كان هو أبعد الناس إباء وعفة.

وفي صورة رائعة يعرض لنا عنترة عفته في معاملة جيرانه وحفاظه على شرفهم وعرضهم يقول:

أغشَّي فتاةَ الحَي عندْ حليلِهَا وإذا غزا في الحربِ لا أغشاهَا

وأغضُ طرفِي مَا بدتْ لِي جارتِي حتي يوارِي جارتِي مأواهَا
إني امرؤ سمحُ الخليفةِ ماجدٌ لا أتبعُ النفسَ اللجوج هواهَا[59]

السماحة والكرم

إن فضيلة الكرم من أكثر القيم الاجتماعية أصالة ورسوخا في نفس الشاعر عنترة بن شداد، فقد تمكنت من نفسه وأعماقه وخالطت وجدانه وكيانه، إذا سجلت لنا ذاكرة التاريخ كثيراً من النظم الرائع، الذي ينبئنا عن مدي كرم ذلك الفارس المغوار فكان إذا ذكر الكرم كان قوله واضحا يشمخ به العربي الأصيل.

ولنصغ إلى شاعرنا عنترة وهو يجمع الكرم والشجاعة في قوله:

إني امرؤ منِي السماحةُ والندَى والبأسُ أخلاقُ أصبتُ لبابَها
وأنا الربيعُ لمن يحلُ بساحتِي أسدٌ إذا ما الحربُ أبدتْ نابَها[60]

وفي النموذج السابق يرسم عنترة لنفسه نموذجا حياً للكرم، فهو ذو سماحة وندى فياض، ربيع للضيف قرى وإكراماً، شجاع أسدٌ في ساحة الحرب، وهنا حوي الشاعر فضيلتي الكرم والشجاعة، وهما من أبرز الصفات الاجتماعية الحميدة التي يشمخ ويزهو بها العربي الأصيل.

وفي موضع أخر يتحدث عنترة عن فضيلته الكرم ويقدمها ليست مجرد صورة لنفسه في إطار الكرم، إنما هو سياج ودرع يحميه وسلاح ينتصر به على غيره وأداة لتأكيد وجوده إذ يقول:

يعيبونَ لونِي بالسوادِ جهالةً ولَولا سوادُ الليلِ ما طلعَ الفجرُ
وانْ كانَ لونِي اسوداً فخصائلي بياضٌ ومن كفِي يستنزلُ القطرُ[61]

ولنقف إمام أنموذج أخر يكشف عن أبعاد فكرية لدى الشاعر حيث يجعل فضيلة الكرم ملازمة له في جميع أحواله، حتى إذا اذهب الخمر عقله، ولم يكن حاضر الذهن يقول:

فإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ مالِي وعرضِي وافرٌ لم يكلمِ
وإذا صحوتُ فما اقصرٌ عن ندًي وكما علمتْ شمائلِي وتكرمِي[62]

الثأر للكرامة:

إن شاعرنا عنترة بن شداد يعتبر من أكثر الناس إحساسا بالظلم، وأكثرهم رفضًا له، حيث سجل في ذلك أشعاراً ذات صبغة اجتماعية، يحسها كل إنسان ويتفاعل معه، وهي تمثل ثورة على التقاليد

" الاجتماعية التي جعلت من اللون سبه يُعَّير بها أبناء القبيلة من الإماء، وطرح بديل لقيم المجتمع البالية يقدر الإفراد فيه على أساس من النبل الخلقي والطهارة والسجايا النبيلة[63] لقد ثار شاعرنا لكرامته وجاهد في سبيلها وناضل وتحدي وغامر؛ من أجل أن يثبت وجوده كمركز ثقل بين أفراد قبيلته، محاولاً أن ينقل معيار التفاضل من معيار العرق والدم واللون، إلى معيار العمل والشجاعة والثبات.

إذن العبودية واللون قد أرقت شاعرنا كثيرا وأقضت عليه مضجعه؛ لأن سواد اللون منعة من اعتراف والده به ونسبته إليه، كما قلل من قيمته الاجتماعية؛ لذلك كان يعي دلالة السواد ويحاول تبرير طبيعته وتعويض ذلك بالبياض الذي يكون فعلاً حميداً.[64]

وعنترة لا ينقل معاناته من الأسر والذل نقلاً؛ بل يكشفها ويضعها واضحة جلية، فيتحدث عن مشكلة اللون الأسود بصراحة بينة ومرارة مفجعة يقول:

واناً الأسودُ والعبدُ الذي يقصدُ الخيلَ إذا النفع ارتفع
نسبتِي سيفِي ورمحِي وهما يؤنسانِي كلما اشتدَّ الفزع[65]

ويقول أيضاً:

إنا العبدُ الذي خبرتَ عنْه يلاقِي في الكريهةِ ألفَ حرّ
خلقتُ من الحديدِ اشدُ قلباً فكيفَ أخافُ من بيضٍ وسمر[66]

وكذلك يقول عنترة:

إنا العبدُ الذي خُبِرتَ عنْه وقدْ عاينتني فدع السَماعا
وسيفِي كان في الهيجا طبيباً يداوي رأسَ منْ يشكو الصداع[67]

وشاعرنا عنترة يفصل القول في قضية عبوديته ولونه، ويوضح أن سمو الإنسان ورفعته بفعالة ومواقفه الفاضلة وليس بلونه ومظهره إذ يقول:

تُعيَّرني العِدا بسوادِ جلدِي وبيضُ خصائلِي تمحُو السَّوادا
سلِي ياعبلُ قومكِ عنْ فعالِي ومنْ حضرَ الوقيعةَ والطِرادا[68]

كما يقول:

إن كنتُ في عددِ العبيدِ فهمتِي فوقَ الثُريا والسماكِ الأعزل
أو أنكرتْ فرسانُ عبسٍ نسبتِي فسنانٌ رمحِي والحسامُ يقرُّلِي[69]

لقد عشق فارسنا الحياة الكريمة، ودفع روحه ثمنا لها لأنه خبر حياة الذل، وتجرَّع مرارة العبودية فلم يجد في مثل هذا الجو الملبد بقيوم الرق إلا سيفه، به صنع مجده، وبقوته توَّج هامته، بأكاليل الفخار والرفعة.

وعنترة يحزنه أن يعيره أعداؤه بسواد لونه، ولكن ما يحزنه أكثر أن يعيره قومه بذلك ويظلمونه ببغيهم وقلة إنصافهم له، مع أنه فارسهم وعمادهم يقول في ذلك:

أذكرُ قومِي ظلمَهم لِي وبغيهُم وقلةَ إنصافِي علي القُربِ والبُعدِ
بنيتُ لهمْ بالسيفِ مجداً مشيدا فلمَّا تناهى مجدُهم هدمُوا مجدِي
يُعيبونَ لونِي بالسوادِ وإنمَّا فعالَهمْ بالخبثِ اسودَ من جلدِي[70]

كما يبدو أن محبوبته عبلة كانت تبتعد عنه بسبب سواد لونه وهو يتمنى قربها يقول:

لعلَّ عبلةَ تُضحِي وهي راضيةٌ على سوادِي وتمحُّو سورةَ الغضبِ[71]

لقد أحسَّ عنترة بالظلم الاجتماعي واليأس من الحب، لذلك ثأر من أجل كرامته ومضى يثبت شرفه ونبلة معتمدا على قوته المعنوية وفروسيته الخلقية، وبهما استطاع أن يخرج من الأزمة النفسية التي كان يعيشها وقد رسم لوحة؛ وضح فيها الطريق الذي سلكه والمشاق التي واجهته في سبيل كرامته يقول عنترة:

لما رأيت القوم أقبل جمعُهم يتذامرونَ كررتُ غيرَ مذمم
يدعونَ عنترَ والرماحَ كأنَّها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ
ولقدْ شفَى نفسِي وأبرأَ سقمهَا قيلُ الفوارسِ ويكَ عنترُ أقْدِمِ[72]

إن عنترة ثار لكرامته حين واجه بني عبس حتى انتزع نسبه، الذي ارتبطت بتفوقه في القتال معتمدا على ذاته العصامية الفذة،

حقا لقد جاهد عنترة من أجل كرامته وتمسك بها، حتى اعترف به الأبطال وأثبت وجوده حيث قال:[73]

ولقدْ شفَى نفسِي وأبرأ سقمَها قيل الفوارس ويكَ عنتر أقدمِ[74]

الشهامة والمروءة

تعد فضيلة الشهامة والمروءة من أنبل الفضائل الإنسانية، وهي سمة بارزة من سمات الشجاعة والفروسية لذلك سجلها شاعرنا عنترة بن شداد في كثيرة من أشعاره، إذ نظم في تلك الفضيلة دروساً إنسانية ترشد الأجيال بمعانيها؛ لما تحمله من توجيه أخلاقي واجتماعي يقول:

ومكروبٍ كشفتُ الكربَ عنْه بضربةِ فيصلٍ لمَّا دعانِي
دعانِي دعوةً الخيلُ تُردي فما ادري با سمى أم كنانِي
وقدْ علمتْ بنو عبسٍ بانِّي أهشُ إذا دعيتُ إلى الطعانِ[74]

ونلاحظ الفارس عنترة يسارع إلى نجدة المكروب ؛ لكشف ضره فور سماع نداءه حتى أنه لا يتبين هل هو دعاه باسمه أم بكنيته، وفي ذلك كناية عن سرعته للنجدة، إذ يبادر إلى النجدة والمروءة فرحاً مسروراً.

وعندما يفتخر عنترة بقومه يجعل فضيلة الشهامة والمروءة من أهم صفاتهم فيقول:

منْ مثل قومي حينْ تختلفُ القَنا وإذا تزولُ مقادمُ الأبطالِ
نحنُ الحصَى عدداً وسطنَا قومنَا ورجالنَا في الحربِ غيرِ رجالِ
نأتِي الصريخِ على حيادً ضمرٍ قبِّ البطونِ كأنَّهن مغال[75]

وهنا عنترة يذكر قومه بأنهم لا يوجد لهم مثال في الشجاعة والشهامة، فهم في عدد الحصى كثرة، إذ يسارعون إلى نداء الصريخ وإغاثة المكروب على جياد ضامرة، ويغيثون في أصعب الأوقات عند اشتداد المحن والكروب ويحمون النساء من أن يلحق بهن عار الأسر والسبي.

كما يذكر عنترة كيف أسرع مع قومه لتلبية نداء إل مرة حينما استعانوا بهم حيث يقول:

لمَّا سمعتُ دعاءَ مُرة إذ دعَا ودعاءَ عبسٍ في الوغَى ومُحلِّل
ناديتُ عبساً فاستجابُوا بالقَنا وبكلِّ أبيضٍ صارمٍ لم ينجل
حتى استباحُوا آل عوفٍ عنوة بالمشرفِي وبالوشيجِ الذُّبل[76]

وشاعرنا عنترة يعشق الشهامة والمروءة حتى لو دفع نفسه ثمنا لذلك، إذ هو يرى إن الموت خير للفتى إذا لم يكن قادراً على تحمل المخاطر وتفريج الكروب عند المحن يقول:

والموتُ خيرٌ للفتَى من حياتِه إذا لمْ يثبْ للأمرِ إلا بقائدِ
تَراه بتفريجِ الكُروبِ وكفَّها لِما نالَ منْ معروفِها غيرَ زاهِد[77]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على توفيقه بأن يسر لي إتمام البحث المتواضع هذا فله سبحانه الحمد والشكر أولا وأخيرا.

من خلال هذه الرحلة العلمية القصيرة في ربوع الشعر الجاهلي، المتمثل في شعر عنترة بن شداد، توصلت إلى مجموعة من النتائج منها:

1- جمعت الدراسة كثيراً من الأعراف الاجتماعية الموروثة التي تغني بها شعراء الجاهلية من شجاعة وكرم وعفة ونجدة وحماية جار وغيرها، حيث قدمت لنا نوعاً من الحقائق التي يمكن التفاعل معها على أساس عقلي من خلال الصورة الشعرية والنموذج الفني، فيلتقي الإنسان بالتجربة الإنسانية في جوهرها وانضباطها في رؤية متميزة.

2- إن شاعرنا عنترة يدرك وجوده في الحياة ويشعر بقيمته الاجتماعية؛ لأن الفارس الذي ينشد البطولة يجد نفسه مدفوعا إلى الجماعة، وفي إطار الجماعة تتحقق البطولة.

3- تناول عنترة في شعره عدداً من الأعراف الاجتماعية السامية، فقد ثار من أجل كرامته ورفض الذل والهوان، وعبر عن مشكلة اللون الأسود بصراحة واضحة ومرارة مفجعة، لأن اللون منعه من نسبه والتحاقه بأبيه، كما قلل من قيمته الاجتماعية.

4- نال الشاعر كرامته ومكانته الاجتماعية بتفوقه في القتال، ، وهذا يبدو من خلال شعره، فهو شاعر الذاتية المتفرد، فروحه الثائرة المتعطشة القتال تتألق في أشعاره وضمير المفرد يسود معظم قصائده إذ تبرز شخصيته في إطار من القوة والثقة بالنفس.

5- إن شاعرنا عنترة لم يفتخر كثيراً بأسرته وقبيلته، لأن قبيلته لم تعترف به إلا بعد أن أثبت شجاعته وقوته وإذا أراد أن يفتخر بقومه تبرز أمامه مشكلة لونه واضحة ويأتي فخره ضعيفاً باهتاً.

6- قصائد الشاعر عنترة حافلة بالصور الشعرية المعبرة، مع تنوع استخدامها بما يناسب الواقع والغرض الذي ترمي إليه، مع عدم الإسراف في استخدام تلك الصور، فجاءت ألفاظ الشاعر قوية معبرة

المصادر والمراجع

1- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان بن عيسي الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1411 هـ / 1990 م

2- الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر لبنان، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بدون تاريخ، ج7

3- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، شرح: عبد السلام محمد هارون / مطبعة الخانجي القاهرة ط 3، 1388هـ. 1981م، ج1

4- تاريخ آداب اللغة العربية:، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1983 م.

5- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب، ت: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر ط2، 1967

6- دراسات في الشعر الجاهلي: أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، دار الجيل بيروت، ط1 1987م

7- ديوان أبي تمام الطائي: شرح شاهين عطية، مكتبة الطالب والكتاب اللبناني. بيروت ط1، 1968م

8- ديوان الأعشى الكبير: ت، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1974 م

9- ديوان الخنساء: ت، أنيس الجلساء، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

10- ديوان السمؤال بن عاديا: السمؤال بن عاديا، تصحيح كرم البستاني، دار صادر بيروت

11- ديوان الهذليين: محمد محمود الشنقيطي، ج2، الدار القومية للطباعة، مصر 1965

12- ديوان أمية بن أبي الصلت: سجيع جميل الجميلي، دار صادر بيروت، 1965 م

13- ديوان حاتم الطائي: طبعة لندن، 1882 م

14- ديوان زهير بن أبي سلمى: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، لبنان، بدون تاريخ.

15- ديوان طرفة بن العبد: شرح علي الجندي، مكتبة الانجلو المصرية، بدون تاريخ.

16- ديوان عامر بن الطفيل: رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنبا ري، عن أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب، دار بيروت للطباعة والنشر 1963م

17- ديوان عبيد بن الأبرص: ت، ليال، دار المعارف، بمصر، بدون تاريخ.
18- ديوان عنترة بن شداد: شرح سيف الدين الكاتب وأحمد عصام، دار مكتبة الحياة، 1981م دار مكتبة الحياة / بيروت ط1981م
19- ديوان عنترة: د، صبري إبراهيم السيد دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، ط 1992م
20- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1998 م
21- شرح المعلقات السبع: الزوزوني (أبو عبد الله الحسين بن احمد) دار الحكمة دمشق 1980.م
22- طبقات فحول الشعراء: ابن سلام (أبو عبد الله محمد الجحمي، مطبعة الميداني، مصر، ط2، 1974 م
23- العصر الجاهلي: د: شوقي ضيف، دار المعارف، بمصر، 1977م، ص371 5/ تاريخ الأدب في
24- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق (أبو على الحسين القيرواني الأردي) ت: يحيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان / ط5 1404هـ، 1981م
25- عيون الأخبار: ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري) دار المعارف، بمصر 1969م
26- القيم التربوية في الشعر العربي القديم: أحمد جهان الفورتية، دار مكتبة الشعب للنشر ط2 1882م
27- مختارات شعراء العرب: علي البجاوي، دار نهضة مصر، 1975 م
28- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط1 1996م
29- المفضليات: المفضل الضبي أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر 1964 م
30- المواقف الإنسانية في الشعر الجاهلي (الالتزام الاغتراب، التمرد): أ.د حسني عبد الجليل يوسف دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ط1، 2008م

الإحالات

1- ديوان أبي تمام . حبيب بن أوس الطائي: شرح شاهين عطية، مكتبة الطالب والكتاب اللبناني، بيروت ط1، 1968م / ص 183
2- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، شرح: عبد السلام محمد هارون / مطبعة الخانجي القاهرة ط 3، 1388هـ. 1981م، ج1، ص336
3- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق (أبو على الحسين القيرواني الأردي) ت: يحيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان / ط5 1404هـ، 1981م / ج1، ص37
4- المفضليات: المفضل الضبي، ت: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر (د، ط) 1964 م، ص161
5- المواقف الإنسانية في الشعر الجاهلي (الالتزام الاغتراب، التمرد): أ.د حسني عبد الجليل يوسف دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ط1، 2008م، ص50
6- عيون الأخبار: ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) دار المعارف، بمصر 1969م ص185
7- القيم التربوية في الشعر العربي القديم: احمد جهان الفورتية، دار مكتبة الشعب والتوزيع ط2 1882م، ص56
8- ديوان طرفة بن العبد: شرح علي الجندي، مكتبة الانجلو المصرية، (د.ت)، ص48
9- ديوان حاتم الطائي: حاتم الطائي، أحمد رشاد، طبعة لندن(ب، ط)، 1882 م ص38
10- المصدر السابق ص26
11- المصدر السابق ص24

12- ديوان زهير بن أبي سلمى: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، لبنان، (د، ط) ص42
13- المفضليات: المفضل الضبي ص84
14- ديوان طرفة بن العبد: شرح علي الجندي، ص47
15- المفضليات: المفضل الضبي، ص410
16- ديوان حاتم الطائي: حاتم الطائي ص38
17- المصدر السابق ص26
18- ديوان عنترة بن شداد: شرح سيف الدين الكاتب وأحمد عصام، دار مكتبة الحياة، 1981م دار مكتبة الحياة / بيروت .لبنان ط1981م / ص24
19- ديوان عامر بن الطفيل: عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنبا ري، عن أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب، دار بيروت للطباعة والنشر 1963م، ص610
20- ديوان السمؤال بن عاديا: السمؤال بن عاديا، تصحيح كرم البستاني، دار صادر بيروت (د، ط)، ص64
21- رجال المعلقات العشر: الشيخ الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1998 م، ص206
22- ديوان أمية بن أبي الصلت: سجيع جميل الجميلي، دار صادر بيروت(د، ط)، 1965 م ص140
23- مختارات شعراء العرب: علي البجاوي، دار نهضة مصر(د، ط)، 1975 م، ص79
24- ديوان الهذليين:ج2، محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة، مصر 1965 ص127.
25- مختارات شعراء العرب: علي البجاوي ص64
26- ديوان حاتم الطائي: ص37
27- ديوان الخنساء: ت، أنيس الجلساء، دار صادر، بيروت، (د، ط) ص49
28- القيم التربوية في الشعر العربي القديم: أحمد جهان الفورتية، ص167
29- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، ص129
30- ديوان زهير ص 48
31- ديوان أمية بن أبي الصلت، ص193
32- ديوان طرفة بن العبد: شرح علي الجندي، ص76 32 /
33- ديوان عبيد بن الأبرص: ت، ليال، دار المعارف، بمصر، ب ت، ص7
34- ديوان الأعشى الكبير: ت، محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت (د، ط)1974م ص157
35- ديوان الخنساء ص47
36- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، ص211
37- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان بن عيسي الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1411 هـ / 1990 م / ص 459
38- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: د:.ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط1 /1996م ص213
39- شرح المعلقات السبع: الزوزوني (أبو عبد الله الحسين بن احمد) دار الحكمة دمشق 1980م(د، ط) ص119
40- ديوان عنترة بن شداد: د، سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب، ص73
41- ديوان عنترة، ص11
42- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب، ت: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر ط2، 1967، ص48

43- طبقات فحول الشعراء: ابن سلام (أبو عبد الله محمد الجحمي، مطبعة الميداني، مصر، ط2، 1974 م ص152
44- الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر لبنان، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ب ن ج7، ص152
45- تاريخ آداب اللغة العربية:، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1983 م، ص113
46- العصر الجاهلي: د: شوقي ضيف، دار المعارف، بمصر، 1977م، ص371 46/ تاريخ الأدب في
47- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان الأندلسي المعروف بالأعلم الشنمتري، ص477 47
48- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، ص2 / 48
49- أشعار الستة الجاهليين: الأعلم الشنمتري يوسف بن سليمان الأندلسي، ص493
50- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، ص226
51- أشعار الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري، ص510
52- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، ص230
53- المصدر السابق، ص225
54- المصدر السابق، 225
55- ديوان عنترة بن شداد: شرح سيف الدين الكاتب وأحمد عصام، ص25
56- أشعار الستة الجاهليين: الأعلم الشنمتري يوسف بن سليمان الأندلسي، ص469
57- ديوان عنترة: د، صبري إبراهيم السيد دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، ط 1992م ص590
58- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، ص225
59- ديوان صبري، ص585
60- المصدر السابق، ص591
61- ديوان عنترة بن شداد، ت: محمد سعيد مولوي، دار صادر بيروت (د، ط)، 1997 م، ص308
62- المصدر السابق، ص337
63- دراسات في الشعر الجاهلي: أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، دار الجيل بيروت، ط1 1987م، ص13
64- الشعر الجاهلي (قضاياه وظواهره الفنية) / د. كريم الوائلي، دار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، بدون تاريخ، ص115
65- ديوان عنترة بن شداد: شرح سيف الدين الكاتب وأحمد عصام، ص121
66- المصدر السابق، ص95
67- المصدر السابق، ص65
68- المصدر السابق، ص84 68/
69- القيم التربوية في الشعر العربي القديم: أحمد جهان الفورتية، ص132
70- ديوان عنترة بن شداد: شرح سيف الدين الكاتب وأحمد عصام، ص20
71- المصدر السابق، ص30
72- رجال المعلقات العشر: الشيخ مصطفي الغلاييني، ص232
73- شرح المعلقات السبع: الزوزوني (أبو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين) ص129
74- أشعار الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري، ص48
75- ديوان عنترة: د، صبري إبراهيم السيد، ص50

76- أشعار الستة الجاهليين: يوسف بن سليمان الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري، ص510
77- ديوان عنترة: د، صبري إبراهيم السيد، ص594

The author of the research

Poetry has a high status among the Arabs and has a profound impact on them. It is considered the oldest form of transport and reporting, and it is still the most challenging and attractive for other literary arts. It is the champion of good social values. It has a good history throughout the ages, and passed on generations after generations of enlightened generation

Arab poetry in general, and pre- Islamic poetry in particular contains the values of social living spirit and body form and content, and stood on some of these values study and meditation, came the study entitled:

Social Values in Pre- Islamic Poetry (Antara Ben Shaddad)

research importance:

The language of the pre- Islamic poetry is a dilemma for the student in its early stages, where he encounters many literary texts. The language is difficult and the structures are ambiguous, the time and environment barriers put in our necks and shackles without reaching his secrets. Conflict and strife, without realizing that they contain lofty social values that call for moral values

Reasons for choosing a topic:

1- Intense desire inward to strengthen my connection with Arabic literature in general, and pre-Islamic literature in particular and study as a collector of social values and civilization in that era.
2- stand on some social values in the pre- Islamic poetry, and clarify them to be a guide for future generations
3- to reveal the features of the personality of Antar and its positive manifestations calling for virtuous values.

Research Methodology:

The nature of the study is what determines the methodology of the research. The nature of the study here necessitated the follow- up of the integrated approach (descriptive, historical, analytical, psychological) so that it can take care of matters related to the field of study

research results

Through this short scientific journey in the area of pre- Islamic poetry, represented by the poetry of Antara Ben Shaddad, I came to a range of results, including:

The study monitored some of the inherited social values that are sung by Arab poets, courage and generosity and chastity and the rescue and protection of neighbors and others, which gave us some kind of facts that can interact with them on a mental basis through the poetic image and artistic model of human would meet human experience in essence and discipline in a distinct vision.

He is aware of his presence in life and feels his social value, because the knight who seeks the championship finds himself driven by the community, and within the group the championship is achieved.

Our poet adored freedom and rejected the chains of slavery. He expressed the problem of black color with frank frankness and bitter bitterness, because color prevented him from attributing to his father and reduced his social value.

The freedom of the poet came late as he was associated with his superiority in the fighting, and this seems to be through his poetry, he is the poet of the individual self, his reactive soul thirsty fighting sparkles in his notice and the singular conscience prevails in most of his poems as his character emerges in a framework of strength and self- confidence.

Anatra was a little proud of his family and tribe, because his tribe did not recognize him only after he demonstrated his courage and strength and if he wants to boast of his people stand before him the problem of color clear and his pride is weak.

Poems of the poet were celebrated with poetic poetic pictures and varied methods of use to suit the reality and purpose it aims at, while not using excessive images, came the words of the poet is strong and expressive